في طوله اكثر من ذلك وهذا الاختلاف باعتبار اختلاف احواله فروي
في هذه الاحوال المتعددة بعد ما كان حلقه في حج او عمرة واما كونه لم
ينقل انه زاد يضرب منكبيه فيجوز كون شعره وقف على ذلك الحد
كما يقف الشعر في حق كل انسان على حد ما ويجوز ان يكون كانت عادته
انه كلما بلغ هذا الحد قصره حتى يكون الى انصاف اذنيه او الى شحمة اذنيه
لكن لم ينقل انه قصر شعره في غير نسك ولا حلقه ولعل ما وصف به شعره
من الاوصاف المذكورة كان بعد حلقه له في عمرة الحديبية سنة ست فانه
بعد ذلك لم يترك حلقه مدة يطول فيها اكثر من كونه يضرب منكبيه
فانه في سنة سبع اعتمر عمرة القضا وفي ثمان اعتمر من الجعرانة وفي عشر
حج حجة الوداع انتهى ت في الشمايل عن عايشة
كان شيبه نحو عشرين شعرة بيضا في مقدمه هذا ابقيه الحديث
وقد اقتضى حديث ابن بشر ان شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات
لايراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بعنفقته فيحتمل ان الزايد
على ذلك في صدغيه كما في حديث البرا لكن وقع عند ابن سعد قال
ابن حجر باسناد صحيح عن حميد عن انس لم يبلغ ما في لحيته من الشيب
عشرين وروى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن انس ما عددت
في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة شيبة وفي حديث
الهيثم بن زهر ثلاثون عددا وجمع بينهما باختلاف الازمان وبان رواية
ابن بشر اخبار عن عده وما عداها اخبار عن الواقع فانس لم يعد اربع
عشرة وهو في الواقع سبع عشرة او ثمان عشرة او اكثر وذلك كله نحو العشرين
ت فيهما اي الشمايل ه كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا
ابن راهويه وابن حبان والبيهقي
كان ضخم الراس اي عظيمه وفي رواية ضخم الهامة واليدين يعني
الذراعين كما جا مبينا هكذا في رواية والقدمين يعني ما بين الكعب
الى الركبة وجمع بين الراس واليدين والقدمين في مضاف لشدة تناسبها
اذ هي جميع اطراف الحيوان وهو بدو نها لا يسماه خ في باب اللباس عن انس
بن مالك
كان ضليع الفم بفتح الضاد المعجمة اي عظيمه او واسعه والعرب تتمدح
بعظمه وتذم صغره قال الزمخشري والضليع في الاصل الذي عظمت
اضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل في موضع العظيم وان لم يكن ثم
اضلاع وقيل ضليعه ممزولة وذابلة والمراد ذبول شفتيه ورقتهما

وحسنهما

٢٩

وحسنهما وقيل هذا كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتتح الكلام ويختتمه
باشداقه اشكل العينين اي في بياضهما حمرة على الصحيح وذلك محمود
قال محقق وذا ابنا فيه كونه ادعج منهوس العقب باعجام السين واهمالها
اي قليل لحم العقب بفتح فكسر مؤخر القدم ففي جامع الاصول رجل منهوس
القدمين والعقبين بسين وشين خفيف لحمهما وفي القاموس المنهوس من
الرجال قليل اللحم م ت كلاهما عن جابر بن سمرة
كان فخم الهامة كبيرها وعظم الراس يدل على الرزانة والوقار عظيم
اللحية غليظها كثيفها هكذا وصفه جمع منهم علي وابن مسعود وغيرهما
وفي رواية حميد عن انس كانت لحيته قد ملات ههنا الى هنا وقد مد بعض
الرواة يديه على عارضيه البيهقي في الدلايل عن علي امير المومنين
وروى الترمذي نحوه
كان فخما بفا مفتوحة فمعجمة ساكنة افصح من كسرها اي عظيما في نفسه
مفخما مفعول اي معظما في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع
مكابر ان لا يعظمه وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفا لما في باطنه
فليست الفخامة جسمية وقيل فخما عظيم القدر عند صحبه مفخما معظما
عند من لم يره قط وهو عظيم ابدا ومن ثم كان اصحابه لا يجلسون عنده الا وهم
مطرقون لا يتحرك من احدهم شعرة ولا يضطرب فيه مفصل كما قيل في قوم
هذه حالهم مع سلطانهم
كانما الطير منهم فوق ارؤسهم ۔ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال
وقيل فخامة وجهه نبله وامتلاوه مع الجمال والمهابة يتلالا اي يضي
ويشرق وجهه تلالو القمر اي يتلالؤ مثل تلالوه فاعرب المضاف اليه
اعرابه للمبالغة في التناهي ليلة البدر اي ليلة اربعة عشر سمي بدرا
لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكانه يبدر بطلوعه والقمر ليلة البدر
احسن ما يكون واتم ولا يعارضه قول القاضي في تفسير والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها انه يبدر طلوعه غروبها ليلة البدر فطلوعه طلوعها اول
الشهر لان مراده بالغروب الاشراق عليه وشبه اقتصاره تلالو الوجه بتلالو
القمر دون الشمس لانه ظهر في عالم مظلم بالكفر ونور القمر انفع من نورها
اطول من المربوع عند امعان التامل وربعة في بادي النظر فالاول
بحسب الواقع والثاني بحسب الظاهر ولا ريب ان الطول في القامة بغير
افراط احسن واكمل واقصر من المشذب بمعجمات اخرها موحدة اسم فاعل
وهو البائن الطول مع نحافة اي نقص في اللحم من قولهم نخلة مشذبا

Copyright King Saud University